أبو هريرة والشيعة

حُبّه عليًّا وفاطمة وأبناءهما

حبّ عليّ رضي الله عنه خصلة إيمانية لا بد من استقرارها في قلب كل مسلم ، وظهورها على لسان كل محبّ للنبي صلى الله عليه وسلم ، لقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم ، وقدم إسلامه، وبلائه في معارك الإسلام جميعاً وتزوجه سيّدة نساء هذه الأمة فاطمة الزهراء البتول رضي الله عنها .

ولا يستقيم إيمان المسلم أبداً مع ميل القلب عن عليّ وكراهيته .

لكن المفترين يفترون على أبي هريرة ، فيصورونه عدواً لعلي وأبنائه ، كارهاً لهم ، عاملاً ضدهم ، فظلموه بفريتهم هذه .

حبّه علياً وفاطمة رضي الله عنهما

فأبو هريرة هو الذي يروي منقبة عليّ يوم خيبر ، إذ أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر :

(لأعطينّ هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه .) [1] .

---

(١) مسلم ٧/١٢١

ثم روى اعطاءه إياها .

أفهذه رواية كاره لأمير المؤمنين رضي الله عنه ؟

وفي مناقب فاطمة رضي الله عنها يروي أبو هريرة قول النبي صلى الله عليه وسلم :

(إن فاطمة سيدة نساء أمتي .) [1] .

وكيف لا تكون كذلك وهي التي قاست أول البعثة ما قاسى أبوها صلى الله عليه وسلم من التكذيب والأذى والاستهزاء ، ثم عاشت أيام المدينة في زهد وقناعة ، تكتفي بالقليل الذي تطحنه بالرحا ؟ .

حبه الفائق للحسن رضي الله عنه

ثم بعد هذا تتميز أحاديث أبي هريرة في حبّ الحسن بن علي على وجه الخصوص ، وله معه وقائع وأخبار تدل على حبّ عظيم كان أبو هريرة يكنّه للحسن لم يبلغ أحد من محبي الحسن مبلغه .

يقول أبو هريرة : (قام الحسن بن علي يمشي وفي عنقه السخاب [2] ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا ، فقال الحسن بيده هكذا ، فالتزمه ، فقال :

اللهم إني أحبه ، فأحبه ، وأحبّ من يحبه .

وقال أبو هريرة : فما كان أحد أحب إلي من الحسن بن عليّ بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال .) [3]

ويروي لنا أبو هريرة صورة أخرى للحسن رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فيقول : (لا أزال أحبّ هذا الرجل بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ما يصنع . رأيت الحسن وهو في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يدخل أصابعه في لحية النبي صلى الله عليه وسلم ، والنبي صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه في فمه ، ثم قال : اللهم إني أحبه فأحبه .) [4]

وينقل سعيد المقبري صورة جديدة يترجم فيها أبو هريرة هذا الحب للحسن فيقول : (كنا مع أبي

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٢٣٢/جـ١/ق١ بسند موصول
(٢) اي : القلادة
(٣) البخاري ٢٠٥/٧ ، ٨٢/٣ ، فضل الله الصمد شرح الادب المفرد ٥٦٧/٢ ، مسلم ١٣٠/١٢٩/٧
(٤) المستدرك ١٦٩/٣ بسند صحيح أقره الذهبي .

هريرة فجاء الحسن بن علي ابن أبي طالب علينا . فسلم . فرددنا عليه السلام . ولم يعلم به أبو هريرة ، فقلنا : يا أبا هريرة : هذا الحسن بن علي قد سلم علينا . فلحقه وقال : وعليك السلام يا سيدي . ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه سيد .) [1]

فلا غرابة بعد هذا الحب أن رأينا أبا هريرة يبكي يوم يموت الحسن ويدعو الناس إلى البكاء .

يقول من حضر ذاك اليوم :

(رأيت أبا هريرة قائماً على المسجد يوم مات الحسن يبكي وينادي بأعلى صوته : يا أيها الناس : مات اليوم حِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فابكوا) [2] .

حبه الحسين رضي الله عنه

ولم يكن حب الحسين رضي الله عنه أقل ظهوراً عند أبي هريرة من حب الحسن . إذ ينقل لنا حادثة أخرى للنبي صلى الله عليه وسلم فيقول : (ما رأيت الحسين بن علي إلا فاضت عيني دموعاً . وذاك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فوجدني في المسجد . فأخذ بيدي واتكأ علي فانطلقت معه حتى جاء سوق بني قينقاع . قال : وما كلمني . فطاف ونظر ثم رجع ورجعت معه فجلس في المسجد واحتبى وقال لي : ادع لي لكاع . فأتى حسين يشتد حتى وقع في حجره ثم أدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فم الحسين . فيدخل فاه فيه ويقول : اللهم اني احبه فأحبه .) [3]

والقصة هذه رويناها عن البخاري وفيها أنه الحسن لا الحسين . لكن الحاكم أشار إلى أن كلا الروايتين محفوظة واردة . وذلك محتمل . لأن فيها ذكر الرجوع إلى المسجد .

وأي الروايتين هي الصحيحة ليس ذلك بالمهم . إذ وردت احاديث أخرى يرويها ابو هريرة في حبهما معاً . الحسن والحسين عليهما السلام .

احاديث يرويها ابو هريرة في حب الحسن والحسين معاً

أخرج الحاكم عنه أنه قال : (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الحسن والحسين ، هذا

---

(١) المستدرك ١٦٩/٣ أيضاً ، بسند صحيح ، ونسبه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٨/٩ إلى الطبراني ووثق رجاله .

(٢) التهذيب ٣٠١/٢ ونقله عن ابن اسحاق .

(٣) المستدرك ١٧٨/٣ بسند صحيح اقره الذهبي .

على عاتقه وهذا على عاتقه ، وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة ، حتى انتهى إلينا ، فقال له رجل : يا رسول الله : إنك تحبهما ؟ فقال : نعم ! من أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني) [1] .

وأخرج الامام أحمد ايضاً هذا الحديث مختصراً [2] .

كذلك اخرج الحاكم عنه انه قال : (كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ، فكان يصلي ، فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، وإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعاً رفيقاً ، فاذا عاد عادا ، فلما صلى جعل واحداً ها هنا وواحداً هاهنا فجئته فقلت : يا رسول الله ألا اذهب بهما إلى أمهما ؟ قال : لا ، فبرقت برقة فقال : إلحقا بأمكما ، فما زالا يمشيان في ضوئها حتى دخلا .) [3]

وينقل ابن حجر مشهداً آخر فيقول : (قال اسحاق ابن أبي حبيبة عن أبي هريرة : اشهد لخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كنا ببعض الطريق سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت الحسن والحسين وهما يبكيان مع أمهما ، فأسرع السير حتى أتاهما ، فسمعته يقول : ما شأن ابني ؟ فقالت العطش . قال : فأخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شنة يتوضأ بها فيها ماء ، وكان الماء يومئذ ، أغداراً والناس يريدون الماء ، فنادى : هل أحد منكم معه ماء ؟ فلم يجد أحد منهم قطرة ، فقال : ناوليني أحدهما ، فناولته اياه من تحت الخدر ، فأخذه فضمه إلى صدره وهو يصغو ما يسكت ، فادبع له لسانه فجعل يمصه حتى هدأ وسكن ، وفعل بالآخر كذلك . [4]

ثم مرة أخرى نلتقي مع أبي هريرة في يوم موت الحسن رضي الله عنه لنراه مذيعاً لمناقبهما ، فيخرج الحاكم عن أبي حازم قال : (إني لشاهد يوم مات الحسن بن علي ، فرأيت الحسين بن علي يقول لسعيد ابن العاص ويطعن في عنقه ويقول : تقدم ، فلولا أنها سنة ما قدمتك ، وكان بينهم شيء ، فقال ابو هريرة : أتنفسون على ابن نبيكم صلى الله عليه وسلم بتربة تدفنونه فيها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني .) [5] .

ويقول لمروان يومها حين لم يرض بدفن الحسن بجوار جده صلى الله عليه وسلم : (والله ما أنت بوالٍ ، وإن الوالي لغيرك ، فدعه .) ثم قال : (لكنك تدخل فيما لا يعنيك ، إنما تريد بهذا إرضاء من هو غائب عنك ، يعني معاوية ،) [6] . رحمك الله أبا هريرة محباً لعلي وذريته ، وعامل الله بعدله من طمس هذه الحقائق وحجبها ومنع محبيهم من التلذذ بها

---

(١) المستدرك ١٦٦/٣ بسند صحيح اقره الذهبي .
(٢) المسند ٢٦٠/١٤ بسند صحيح .
(٣) المستدرك ١٦٧/٣ دلائل النبوة ص ٤٩٤ وانظر التهذيب ٢٩٧/٢ .
(٤) التهذيب ٢٩٨/٢ ولم يذكر المصدر .
(٥) المستدرك ١٧١/٣ بسند صحيح اقره الذهبي وانظر التهذيب ٣٠١/٢
(٦) البداية والنهاية ١٠٨/٨